الراسخين) لأنَّ الساعات الزمانية في اليوم والليلة اربعةٌ وعشرونَ ساعةً والساعةُ نازلة منزلة اليوم والله تعالى أجرى على عباده الأرزاق بُكرةً وعشياً وقال في اهل الجنة (ولهم رزقهم فيها بُكرةً وعشياً) فهذه من الله عزّ وجلّ حكمةٌ مُستمرة فيرزق عبادَه في هذين الطَّريقين ويقتضي منهم فيهما اعمالاً ويجازيهم فيهما ايضاً باعمالهم في البرزخ كما قال الله تعالى في حق آل فرعونَ (النار يُعرضون عليها غدُوّاً وعشياً) ووَرَدَ في حق المؤمن انهُ يُعرض عليه ايضاً في البرزخ مقعدُه بالغداة والعشيّ ويُجازيهم ايضاً في الجنة كما قال الله تعالى (ولهم رزقُهم فيها بكرةً وعشياً) وهذا ايضاً مستمرٌ في الساعات الزمانية الى اربعة وعشرين ساعةً فعلى سبيل هذه الحكمة كانت تكون صلاتين اكل ساعة أولها وآخرها فذلك ثمانيةٌ واربعون صلاةً ووتر الليل ركعةٌ ووتر النهار ركعةٌ وهو ثلاثةُ المغرب فذلك خمسون أولها وآخرها ويقيم وترها وتر صلاة الليل ركعة ووتر النهار ركعة فهي خمسون صلاةً في كل يوم وليلة (قلتُ) وبهذا تظهر الحكمة في انَّ مقدار يوم القيامة على الكافر خمسون ألف سنة لأنهُ لمَّا ضيَّع الخمسين صلاةً عوقبَ بكل صلاةٍ ألف سنة ولمَّا أتى بها المؤمن كانَ يومُ القيامة عليه بقدر صلاةٍ مكتوبة (سوءآل) في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشةَ (رضه) حين رآى معها عصاً تقتل بها الوَزَغ (١) أنْ تفعلي فإنهُ كانَ ينفخُ النَّار على

(١) الوَزَغ — جمع وزغة وهي دويبة معروفة قال ابن سيدة — الوزغة سامٌ أبرص والجمع وزَغ وأوزاغٌ ووِزغان وإزغان على البدل — وانشد ابن الاعرابي

فلما تجاذبنا تفرقع ظهرهُ «» كما تُنقض الوزغان زرقاً عيونها

قال ابن سيدة (وعندي أنَّ الوزغان انما هو جمع وزغٍ الذي هو جمع وزغة كوَرِل ووِرلان لأنَّ الجمع اذا طابق الواحد في البناء وكان ذلك الجمع ما يجمع جمعَ على ما جمع عليه ذلك الواحد وليس

ابراهيم . وَجْهُ السؤآل أن ناو ابرهيم كانت عظيمةً لا يقدرُ احدٌ على الدنوّ منها واذا كان كذلك فنفخ الوَزغ لا يصلُ الى النَّار اصلاً فكيف أستحقَّ القتل بذلك وابراهيم لم يتأذَّ بسببه ونفخهُ لم يصلْ الى النار (قيل) في جوابه ان هذا الفعل أظهر العداوَة وقال بلسان حاله — يا أيها الناس أعلموا اني عدوٌّ فأستحقُّ القتل بإقراره على نفسه بالعداوة ونظير ذلك قوله سبحانه وتعالى (يريدون ليطفئوا نورَ الله بافواههم) شبَّه الله تعالى ما يرومونهُ من ابطال دين الله وظهور حُجَّته كمن قامَ في الشمس ونفخَ فيها بفمه يريد ان يُطفئها كما يُطفئ المصباح بفمه ومن المعلوم أن نفخهُ لا يصلُ الى الشمس الاَّ أنَّ فاعلَ ذلك ينادي على نفسه باظهار العداوة وكثيراً ما يشاهد الكلبُ الصغير الأجربُ الذي لا قُوى لهُ اذا رآى السبعَ هرب وانزوَى في مكان وصار ينبحُ على السبع كأنه يقول

جمع وَزغة لأن ما فيه الهاء لا يجمع على فعلان اهـ . وقد اتفقوا على ان الوزغ من الحشرات الموذيات جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماهُ فُوَيسقاً وقال — كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام كما ذكر المصنف — والفسق هو المروح ومن ذلك الفواسق الخمس التي تقتل في الحلِّ والحرم سميت بذلك لانها خرجت عن خلق معظم الحشرات بزيادة الضرر والأذى — وعن ابن عباس (رضه) انهُ صلى الله عليه وسلم قال — من قتل وزغة فكأنما قتل شيطاناً — وقد زعموا ان الوزغة تسقي من الحيات وتنفخ في الإناء فينال الإنسان المكروه العظيم — وذكر اصحاب الآثار ان الوَزغ أصمُّ قالوا والسبب في صممهِ ما ذكره المصنف من نفخه النار على ابراهيم عليه السلام فصُمَّ لاجل ذلك — ومن طبع الوَزغ أنهُ لا يدخل بيتاً فيه رائحة الزعفران . وتألفه العقارب الحانفس وهو يلفح بفمهِ ويبيض كما تبيض الحيَّات . ويقيم في حجره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئاً — وقد احسن الشاعر كمال الدين الشهير بابن الأعمى في وصف الوزغ من قصيدة يذم بها دار سكناه حيث قال منها

(ما راعني شيءٌ سوى وزغانها «» فنعوذ بالرحمن من نزغانها)

(سجنت على اوكارها فظنتها «» وُرقَ الحمام سجعنَ في سحراتها)

والقصيدة مطولة ابدع فيها من الوصف ما شاء الله ان يبدع . اهـ . مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)